

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

[27] منهم يقال له قريش بن يخلد، وكانت قافلتهما إذا قدمت قيل قدم قريش ثم غلبت على القبيلة، والقول الأشهر: أنهم سموها باسم دابة في البحر عظيمة لا تذر شيئاً إلا أتت عليه يسميها أهل الحجاز القرش وتصغر وذلك لشدة هذه القبيلة وشوكتها، وفي ذلك يقول الشاعر (1): وقريش هي التي تكسن البحر بها سميت قريش قريشا سلطت بالعلو في لجة البحر على ساكني البحور جيوشا يأكل الغث والسمين ولا يترك فيها لذي الجناحين ريشا هكذا في الانام حتى قريش يأكلون الانام أكلا كشيئا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا تملأ الأرض خيله برجال يحشرون المطى حشرا كميثا وهو ابن (كنانة) ويكنى أبا قيس، وهو ابن (حزيمة) بن (مدركة) واسمه عمرو، وإنما سمي مدركة لأن إبلا لهم نفرت فتفرقت فذهب عمرو في إثرها فأدركها فسمى مدركة، وصاد أخوه عامر أرنبا فطبخه فسمى طابخة وانقمع أخوهما عمير في البيت فسمى قمعة، وخرجت أمهم خلف ابنيها تسعى فقال لها ابوهما: مالك تخندين؟ فسميت خندف، والخندة نوع من المشي، وكان مدركة يكنى أبا الهذيل، وقيل: أبا حزيمة، وهو ابن (الياس) بن (مضر) ويقال لعقبه: مضر الحمراء (2) وربما قيل له ذلك أيضا، بل هو الأصل في هذه التسمية ولها قصة عجيبة مشهورة تركناها خوف الإطالة، وهو ابن (نزار)

(1) هو المشمرج الحميري كما في (تاج العروس)

مادة قرش م ص (2) في (تاريخ الخميس) ج 1 ص 198: الوجه فيه أن نزارا لما حضرته الوفاة قسم بين بنيه أمواله فأعطى مضرا القبة وكانت من آدم حمراء، وفي (تاريخ اليعقوبي) ج 1 ص 255 طبع ليدن أعطى مضرا ناقته الحمراء وما أشبهها من الحمرة